دراسات خاصة

سلسلة دراسات غير دورية تصدر عن المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة

لغز فاغنر:

هل يؤثر في توظيف الشركات العسكرية الخاصة؟

إعداد: د. شادي عبدالوهاب منصور

العدد 24 - أغسطس 2023

دراسات خاصة

المدير التنفيذي:
حسام إبراهيم

مستشار أكاديمي:
د. إبراهيم غالي

رئيس التحرير التنفيذي:
مصطفى ربيع

نائب رئيس التحرير:
إبراهيم الغيطاني

الهيئة العلمية:
علي صلاح
أحمد عاطف
د. إيهاب خليفة
هالة الحفناوي
يارا منصور
عبداللطيف حجازي
آية يحيى
جيداء أبو الفتوح
محمد العربي
محمد محمود السيد
شريف هريدي

الإخراج الفني:
عبدالله خميس
عادل خطاش

العلاقات العامة:
رحاب مكرم
info@futureuae.com

التدقيق اللغوي:
محمذن الغوث

مدير النشر والتسويق:
أمجد محمد جروين
marketing@futureuae.com

عن "دراسات خاصة"

سلسلة دراسات غير دورية تصدر عن "المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة"، وتركز الدراسات على الظواهر الصاعدة، والمؤشرات المركبة والأفكار غير التقليدية، والاتجاهات القادمة التي ترتبط بالعالم قيد التشكل منذ بداية عام 2020.

وتتناول "السلسلة" أبرز القضايا الصاعدة في المجالات الأمنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية، والظواهر كافة التي يمكن أن تساهم في تشكيل مستقبل التفاعلات الدولية والإقليمية.

*الآراء الواردة في الإصدار تعبر عن كُتابها، ولا تعبر بالضرورة عن "دراسات خاصة" أو آراء مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة.

*حقوق النشر محفوظة ولا يجوز الاقتباس من مواد الإصدار من دون الإشارة إلى المصدر، كما لا يجوز إعادة نشر الدراسات دون اتفاق مسبق مع المركز.

لغز فاغنر:

هل يؤثر في توظيف الشركات العسكرية الخاصة؟

د. شادي عبدالوهاب منصور
باحث متخصص في الدراسات الأمنية

مقدمة الدراسة:

أعلن يفغيني بريغوجين، زعيم شركة فاغنر الروسية شبه العسكرية، تمرداً عسكرياً، في 24 يونيو 2023، ضد وزارة الدفاع الروسية، إذ أوعز إلى جانب من قواته بالزحف من مدينة روستوف أون دون، في جنوب البلاد إلى العاصمة موسكو، لإلقاء القبض على وزير الدفاع، سيرغي شويغو، ورئيس الأركان، فاليري غيراسيموف، وذلك عقب اتهامه قيادة الدفاع الروسية بشن غارة جوية على القاعدة التي تضم قواته، في 23 يونيو، متسببة في مقتل عدد كبير منها[1].

وأثارت تلك الواقعة الجدل حول تأثير ذلك في اعتماد روسيا على هذه النوعية من الشركات. ويستهدف هذا التحليل إلقاء الضوء على نشأة فاغنر، والأسباب التي دفعتها إلى تمردها الأخير، وكذلك محاولة تقييم حجم التهديد الذي فرضته الشركة واقعياً على الحكومة الروسية، بعيداً عن المبالغات، الداخلية والخارجية، على حد سواء. وأخيراً محاولة استشراف مستقبل الشركة بعد انتهاء التمرد المحدود.

أولاً: نشأة فاغنر الغامضة:

لا تتوافر معلومات كافية عن نشأة شركة فاغنر الروسية، أو هوية قادتها العسكريين، بل إن بعض المعلومات الواردة عنها تتسم بالتضارب الشديد. ومع ذلك، فإن أبرز المعلومات المتوفرة عن الشركة تتمثل في التالي:

1- التأثر بالنموذج الجنوب إفريقي: يعتقد أن النموذج الذي اتبعته مجموعة فاغنر الروسية هو نموذج شركة "إكزيكتيف أوتكمز" الجنوب إفريقية "Executive Outcomes"، التي أسسها إيبين بارلو، في عام 1989، وكان يعمل ضابطاً سابقاً في القوات الخاصة في نظام الفصل العنصري في جنوب إفريقيا. وتم تجنيد عناصر الشركة الجنوب إفريقية بشكل أساسي من الأعضاء السابقين في وحدات النخبة في جنوب إفريقيا.

وكانت هذه الشركة جزءاً من شركة قابضة أكبر تضم كذلك شركات التعدين. وعرضت الشركة خدماتها على بلدان، مثل أنغولا وسيراليون مقابل الحصول على امتيازات التعدين. وتمثلت الخدمات العسكرية التي قدمتها في القتال بشكل مباشر ضد جماعات التمرد، التي عانت منها بعض البلدان الإفريقية، باستخدام الأسلحة الثقيلة، بما في ذلك المروحيات الهجومية والمقاتلات.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن مقر الشركة كان موجوداً في جنوب إفريقيا، وذلك على الرغم من أن القوانين كانت تحظر مثل هذه الجيوش الخاصة. وقد تم حل الشركة، في عام 1998، بعد ضغوط مارستها الولايات المتحدة الأمريكية. ويلاحظ أن الربط بين هذه الشركة وفاغنر لا يعود فقط إلى تشابه طريقة عملهما وحسب، ولكن لأن فاغنر تأسست بعد دعوة بارلو، مؤسس شركة "إكزيكتيف أوتكمز" إلى منتدى سانت بطرسبرغ، في عام 2010، لمناقشة إمكانية إنشاء شركة عسكرية روسية خاصة مع أعضاء في هيئة الأركان العامة الروسية[2].

2- الارتباط بمديرية الاستخبارات الرئيسية: لا تُعرف الجهات الحكومية التي تدير الشركات العسكرية الخاصة في الحالة الروسية، أو المؤسسات الرسمية التي يتم استقطاب عناصر هذه الشركات منها، على وجه التحديد، غير أن بعض التحليلات تذهب إلى ربط أغلب عناصر هذه الشركات بجهاز الأمن الفدرالي الروسي، خاصة الوحدات الخاصة التابعة له، مثل "ألفا" "Alpha" و"سبيتسناز" "Spetsnaz"[3]، أو الوحدات الخاصة المرتبطة بمديرية المخابرات الرئيسية، وهي الاستخبارات العسكرية في مجتمع الاستخبارات الروسي، والتي بدورها تتبع رئاسة أركان الجيش الروسي، ومن ثم تخضع لسلطة وزير الدفاع، غير أنه من المعروف أن رئيس المديرية يستطيع التواصل بشكل مباشر مع الرئيس الروسي، وهو ما يمنحها قدراً من الاستقلالية النسبية عن وزارة الدفاع بسبب ذلك التواصل.

وفيما يتعلق بحالة فاغنر تحديداً، فإنه يعتقد أنها تابعة لمديرية المخابرات الرئيسية، إذ إن قاعدة مولكينو الروسية يتم تشغيلها بشكل مشترك من قبل اللواء العاشر للأغراض الخاصة التابع لمديرية المخابرات العسكرية ومجموعة فاغنر[4]، كما أن القائد العسكري للمجموعة هو ديمتري فاليريفيتش أوتكين، والذي عمل في السابق مقدماً وقائد لواء في وحدة القوات الخاصة الروسية "سبيتسناز"، والتي تُعد جزءاً من مديرية المخابرات الرئيسية في روسيا.

ثانياً: أسباب الصراع الأخير:

تجدر الإشارة، في البداية، إلى أن الصراع بين الدولة الروسية و"فاغنر" هو صراع ينحصر بين الجانبين، ولا يمتد ليشمل الشركات العسكرية الخاصة الأخرى العاملة في روسيا. ويلاحظ أن تفسير ما حدث لا يُعد بالأمر السهل، وهو ما يمكن الاستدلال عليه من خلال العودة إلى تصريح رئيس الاستخبارات البريطانية الخارجية أو ما يُعرف بـ"أم آي 6"، ريتشارد مور، والذي أكد، في 19 يوليو 2023، في تعقيبه على تمرد فاغنر، أن هناك بعض الأشياء، التي يرى حتى رئيس الـ"أم أي 6" تفسيرها صعباً بعض الشيء[5]. ومع التسليم بوجاهة الرأي السابق، فإن ذلك لا يمنع من محاولة الوقوف على أبرز التفسيرات التي تم تقديمها لفهم ما جرى، والتي يمكن تفصيلها على النحو التالي:

1- غياب الأطر الضابطة: يلاحظ أن وزارة الدفاع الروسية سعت لتمرير تشريع من أجل ضبط عمل الشركات العسكرية الخاصة، غير أن هذا التشريع واجه صعوبات في تمريره لدرجة أنه لم

يصدر حتى اليوم. ففي مارس 2018، على سبيل المثال، رفض مجلس الوزراء الروسي، في إحدى جلساته، والتي ضمت وزارة الدفاع والشؤون الخارجية والعدل والمالية وجهاز الاستخبارات الخارجي وجهاز الحماية الفدرالية والمدعي العام، شرعنة وجود فاغنر، أو غيرها من المؤسسات العسكرية الخاصة، وذلك على أساس أن وجود جيش خاص قد يتسبب في إثارة الاضطرابات في البلاد، وأن إنشاء شركات للمرتزقة ينتهك الدستور الروسي، وذلك على الرغم من أن هذه القوات كانت موجودة وقتها بحكم الأمر الواقع، وبتوجيه من الكرملين نفسه[6].

ومن جهة أخرى، فإن هناك خلافات تنظيمية حول تبعية هذه القوات العسكرية الخاصة، خاصة ما بين جهاز الأمن الفدرالي، ومديرية المخابرات العسكرية، وكذلك من يتولى مسؤولية الإشراف عليها[7]. ومع ذلك، فإن بعض المصادر الغربية تشير إلى إنشاء مديرية المخابرات العسكرية إدارة داخلها في عام 2015، للإشراف على أنشطة الشركات العسكرية الخاصة بما فيها فاغنر، وهو ما قد يكون مؤشراً على أن تبعية مثل هذه الشركات تكون للأجهزة الأمنية التي أنشأتها من الأساس.

ومع ذلك، فإن اعتراض وزارة الدفاع على وجودها يكشف عن أن بعض قادة هذه الشركات، مثل بريغوجين، قائد فاغنر، قد قام بتطوير علاقات مباشرة بالكرملين، بما مكنّه من تجنب الخضوع بشكل مباشر لسلطة وزارة الدفاع، وهو الأمر الذي أغضب الأخيرة، والتي سعت أن تضع حداً لذلك من خلال إصدار تشريع يمنع وجودها من الأساس، وهو ما لم تنجح فيه. ويفسر ذلك أسباب التوتر والتنافس بين فاغنر تحديداً ووزارة الدفاع الروسية.

2- الطموح السياسي لبريغوجين: أسهمت الانتصارات العسكرية التي حققتها فاغنر في سوليدار

وباخموت، مطلع 2023، في ارتفاع شعبية الشركة العسكرية الخاصة في الشارع الروسي. ويبدو أن بريغوجين عمد لاستثمار هذه الشعبية لطرح نفسه كبديل للرئيس الروسي نفسه، وإن في فترة تالية. وذهبت بعض التحليلات بعيداً إلى ترجيح أن طموح بريغوجين قد ارتفع ليصل إلى حد خوض الانتخابات الرئاسية القادمة.

ووضح ذلك الأمر في مهاجمة بريغوجين لبوتين نفسه، بعدما عد الأخير ما قام به الأول بمثابة طعنة في الظهر، حيث هاجم بريغوجين بوتين بشدة، معتبراً أن الرئيس الروسي "أخطأ بشدة" باتهامه مقاتليه "بالخيانة" مؤكداً أن قواته "لن تستسلم"[8]. وذلك قبل أن يتراجع بعدها بفترة وجيزة، ويعيد التأكيد أن خصومته تنحصر مع وزارة الدفاع الروسية، وليس الرئيس بوتين.

ويبدو أن عدة عوامل أسهمت في دفع بريغوجين إلى هذا التمرد المتهور، أبرزها إمكانية تهديد شعبية شركته، خاصة بعد ارتفاع شعبية الجيش الروسي على حساب فاغنر، بعدما تمكن الجيش من صد الهجوم الأوكراني المضاد، مكبداً الجيش الأوكراني، المدعوم من حلف "الناتو"، خسائر فادحة في الأرواح والمعدات الغربية[9]، وهي المعدات التي راهنت عليها كييف والغرب في إحراز انتصار عسكري كبير لأوكرانيا على روسيا. فقد تمكن الجيش الروسي من تدمير أبرز المدرعات الغربية مثل المركبة برادلي الأمريكية ودبابات ليوبارد الألمانية، وغيرها من المعدات[10]، وهو ما أسهم في تعزيز الثقة في أداء الجيش

الـروسي بعـد الانتقـاد الـلاذع الـذي تعـرض لـه عـلى يـد بريغوجـين، خاصـة بعـد إبعـاد قـوات فاغنـر عـن الخطـوط الأماميـة، وتسـليمها لمواقعهـا إلى الجيـش الـروسي في باخمـوت.

ومـن جهـة أخـرى، فـإن بوتـين انحـاز إلى الجيـش الـروسي في صراعـه مـع فاغنـر، وذلـك عندمـا دعـت وزارة الدفـاع المقاتلـين "المتطوعـين" الـروس في أوكرانيـا لتوقيـع عقـود مـع القيـادة العسـكرية بالبـلاد، وهـو مـا قصـد بـه أن الـشركات العسـكرية الخاصـة سـوف يقـوم عناصرهـا بتوقيـع عقـود مـع وزارة الدفـاع الروسـية بشـكل مبـاشر، وهـو مـا يعنـي إعـادة السـيطرة عـلى هـذه الـشركات، بمـا ذلـك فاغنـر، وغيرهـا مـن الـشركات العسـكرية الخاصـة[11]، وهـو مـا مثـل إضعافـاً كبـيراً لبريغوجـين، وتهديـداً لمركـزه داخـل الدولـة الروسـية.

ويلاحـظ أن نحـو 20 شركـة عسـكرية خاصـة قـد اسـتجابت لطلـب وزارة الدفـاع الروسـية، ولـم تتحـد أي منهـا وزارة الدفـاع باسـتثناء فاغنـر، بـل وسـعى بريغوجـين لتوظيـف شـعبيته لإيجـاد تسـوية بديلـة تضمـن لـه البقـاء خـارج مظلـة وزارة الدفـاع الروسـية[12]، غـير أن دعـم بوتـين لـوزارة الدفـاع قـد أحبـط محاولـة فاغنـر لتأكيـد اسـتقلاليتها عنهـا، وهـو مـا مثّـل أحـد العوامـل التـي أدت إلى تفاقـم الـصراع الأخـير.

3- تراجـع وزن فاغنـر: تمتلـك روسـيا حـوالي 37 شركـة عسـكرية خاصـة، منهـا 27 شركـة كانـت قائمـة بالفعـل قبـل الحـرب الأوكرانيـة، في حـين أن 11 منهـا ظهـرت إلى حيـز الوجـود منـذ الحـرب الروسـية الأوكرانيـة. وتتمثـل أبـرز هـذه الـشركات في شركـة "باتريـوت"، والتـي يعتقـد أنهـا تخضـع لأوامـر وزيـر الدفـاع الـروسي، سـيرغي شـويغو[13]، والتـي تـم رصـد وجودهـا لأول مـرة في سـوريا، في عـام 2019[14]. وتركـز "باتريـوت" عـلى تجنيـد الجنـود ذوي الخـبرة القتاليـة. وتعمـل الشركـة في أوكرانيـا وتتنافـس مـع فاغنـر في تحقيـق انتصـارات ميدانيـة.

وكذلـك أسسـت شركـة الطاقـة العملاقـة التابعـة للدولـة الروسـية "غازبـروم" ثـلاث شركات، وهـي: التيـار، واللهـب، والشـعلة، وذلـك بهـدف تأمـين اسـتثمارات الشركـة الخارجيـة، خاصـة في المناطـق المضطربـة، وإن كان مـن الملاحـظ أنهـا تشـارك هـي الأخـرى في الحـرب الدائـرة في أوكرانيـا[15]. ويلاحـظ أن تعـدد الـشركات العسـكرية الخاصـة العاملـة في روسـيا قـد مثـل تهديـداً إضافيـاً لبريغوجـين، خاصـة بعـد إبعـاد فاغنـر عـن الخطـوط الأماميـة للقتـال.

4- مصداقيـة محتملـة لروايـة فاغنـر: زعـم بريغوجـين تعـرض إحـدى قواعـد مجموعتـه للاسـتهداف مـن قبـل الجيـش الـروسي، ممـا أدى إلى مقتـل العديـد مـن الأشـخاص منهـا. ونفـت وزارة الدفـاع ذلـك، كمـا أن ردود فعـل الكرملـين أكـدت صـدق الأخـيرة، غـير أن اجتمـاع الرئيـس بوتـين مـع رؤسـاء أجهـزة الـشركات العسـكرية الخاصـة، في 29 يونيـو 2023، وهـو الاجتمـاع الـذي تـم بعـد 5 أيـام مـن تمـرد فاغنـر، وضـم زعيـم المجموعـة بريغوجـين، بالإضافـة إلى القـادة العسـكريين للمجموعـة قـد يـؤشر عـلى أن هـذه الروايـة لـم تكـن كاذبـة تمامـاً، وإن تمـت المبالغـة فيهـا، أو تهويلهـا.

ووفقـاً لمـا نقلـه المتحـدث باسـم الكرملـين، دميـتري بيسـكوف، فـإن قيـادات فاغنـر العليـا أعطـوا تقييمهـم لجهـود الشركـة في العمليـات العسـكرية في أوكرانيـا، وكذلـك توضيـح تصرفاتهـم وقـت التمـرد، إلى جانـب تفسـيرهم لمـا دفعهـم للتمـرد. كمـا أضـاف بيسـكوف أن بوتين عـرض عليهم خيـارات توظيفيـة مختلفـة، وكذلك خيـارات أخـرى للقتـال في أوكرانيـا[16]، في إشـارة محتملـة إلى إمكانيـة قتالهـم بعيـداً عـن مظلـة وزارة الدفـاع،

الشخصيات الرئيسية في تمرد فاغنر

التمرد المسلح الذي قام به يفغيني بريغوجين ومجموعته المرتزقة فاغنر أصبح ذريعة للتطهير في صفوف القوات المسلحة الروسية

يفغيني بريغوجين، 62 عاماً: حليف سابق لبوتين. زعيم فاغنر تورط في نزاع علني مع كبار المسؤولين الروس - مثل وزير الدفاع سيرجي شويغو والجنرال الكبير فاليري غيراسيموف

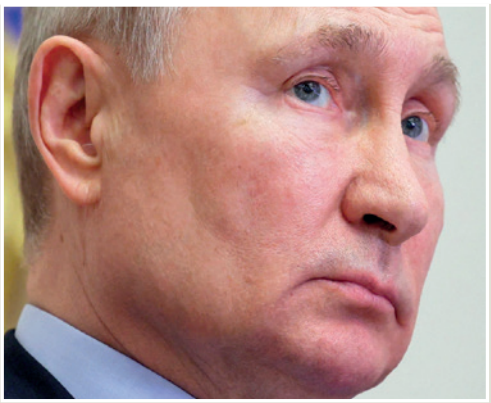

فلاديمير بوتين، 70 عاماً: الرئيس الروسي ضم شبه جزيرة القرم الأوكرانية في العام 2014 وغزت قواته أوكرانيا في شباط (فبراير) 2022 بحجة نزع "السلاح والنازية" من هذا البلد

سيرجي شويغو، 68 عاماً: وزير الدفاع منذ 2012 والحليف المخضرم لبوتين. أشرف على ضم شبه جزيرة القرم وغزو أوكرانيا. هناك شائعات تفيد بأنه سيتم طرد شويغو إذا فشلت الحرب

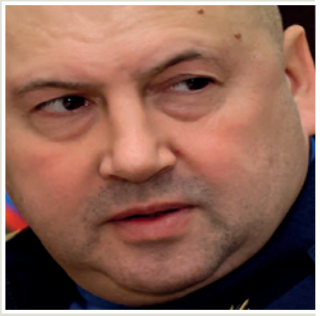

سيرجي سوروفكين، 56 عاماً: ملقب بـ "الجنرال هرمجدون (الكارثة)". يُزعم أن الجنرال الجبار وقائد القوات الجوية الروسية كانا على علم مسبق بخطط بريغوجين للتمرد على القيادة العسكرية الروسية. يقال إنه اعتقل

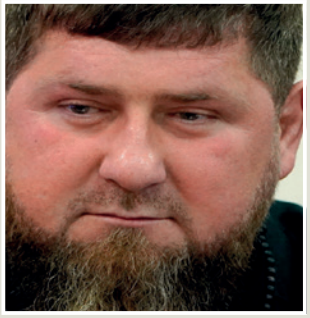

رمضان قديروف، 46 عاماً: زعيم جمهورية الشيشان الروسية - أرسل قواته للقتال في أوكرانيا إلى جانب الجنود الروس. نشر حوالي 3.000 مقاتل في محاولة لوقف محاولة الانقلاب

فاليري غيراسيموف، 67 عاماً: رئيس الأركان العامة حل محل سوروفكين كقائد أعلى للحرب في أوكرانيا في يناير. لم يُشاهد علناً أو على شاشات التلفزيون منذ محاولة الانقلاب الفاشلة . وبحسب ما ورد، فإن جهاز الأمن الفيدرالي يستجوبه

المصدر: Moscow Times, Politico, Reuters, Washington Post
جرافيك نيوز GRAPHIC NEWS، المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة
الصور: Getty Images, Sputnik

وإن لفترة محدودة. ويلاحظ أن هذا الاجتماع وما دار فيه من مناقشات قد يكون مؤشراً على مصداقية اتهام الشركة لوزارة الدفاع الروسية بمهاجمتها، مما تسبب في التمرد قصير الأجل الذي شنته المجموعة، ثم ما لبثت أن تراجعت عنه.

5- استثمار غربي واضح: سعى الغرب في أعقاب الحرب الروسية ضد أوكرانيا، في فبراير 2022، إلى شن حرب معلوماتية ضد روسيا، استهدفت في أحد جوانبها إثارة الانقسامات الداخلية، على مستويات عدة، سواءً عبر الزعم بأن الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، يعاني من مرض السرطان، في محاولة للإيحاء بأن هناك صراعاً حاداً على من سيخلفه خلف الأبواب المغلقة، أو الادعاء بأن الشعب الروسي تارة، والنخب الروسية تارة أخرى، يرفضان الحرب الروسية ضد أوكرانيا، وهي كلها مزاعم اعترفت وسائل الإعلام الغربية لاحقاً بعدم صحتها، خاصة فيما يتعلق بانقسام النخب، أو شعبية الحرب لدى الشعب الروسي، والذي يبقى داعماً لها.

وفي الفترة الأخيرة، ومع تصاعد الانتقادات، وحتى الشتائم، الموجهة من بريغوجين إلى وزير الدفاع الروسي، واتهامه بالافتقاد إلى الاستراتيجية والتسبب في سقوط عدد كبير من القتلى الروس بسبب عدم كفاءته، وغيرها من الادعاءات، دخلت الاستخبارات الأمريكية على الخط لاستثمار هذا الخلاف بشكل

أكبر، وإثارة حرب أهلية داخل روسيا تنتهي بتفكيك الاتحاد الروسي، على نحو ينهي تهديد موسكو للدول الغربية إلى الأبد، وهو الهدف المعلن لبعض الدول الأوروبية في شرق القارة العجوز، على غرار بولندا ودول البلطيق الثلاث.

فقد زعمت الاستخبارات الأوكرانية أن هناك عدة لقاءات عقدت بين بريغوجين وعناصر من الاستخبارات الأوكرانية في إحدى الدول الإفريقية، دون تحديدها، كما زعمت الاستخبارات الأمريكية، في يناير 2023، في إحدى وثائقها المسربة أنه تم عقد لقاء في نفس الشهر، بين قائد فاغنر والاستخبارات الأوكرانية، إذ عرض عليها تقديم معلومات حول مواقع تمركز الجيش الروسي لاستهدافها، وذلك مقابل انسحاب القوات الأوكرانية من باخموت، والتي كانت فاغنر تقاتل في الخطوط الأمامية لها لإخراج الجيش الأوكراني منها[17]. وعلى الرغم من عدم منطقية هذه الادعاءات، فإنه كان من الواضح أنها تستهدف في التحليل الأخير إثارة الانقسام بين فاغنر والجيش الروسي على نحو يعزز فرص صدام داخلي عسكري يسهم في انشغال روسيا عن معركتها في أوكرانيا، وعلى نحو يغطي على الانتكاسات الأوكرانية بسبب الهجوم المضاد الفاشل.

وحتى بعد الانقلاب الفاشل لفاغنر، فإن الدول الغربية وأوكرانيا لم تتوقف عن مساعيها لإثارة الانقسام الداخلي في روسيا، وهو ما وضح في التحليلات الغربية، التي ترى أن قبضة بوتين قد ضعفت، أو حتى مزاعم الاستخبارات الأوكرانية، في مطلع يوليو 2023، أن شبح الحرب الأهلية لا يزال قائماً في روسيا، وأنها قد توصلت لهذا الاستنتاج من خلال تحليلها للتفاعلات الشعبية الروسية على مواقع التواصل الاجتماعي، إذ وجدت أن بوتين يتمتع بشعبية في حوالي 21 إقليماً روسياً من إجمالي 46، في حين أن بريغوجين يتمتع بشعبية في 17 إقليماً آخر، وأن شعبية الرجلين متساوية في الأقاليم المتبقية، ومن ثم فإن هناك انقساماً مجتمعياً حاداً يفتح الباب أمام الاقتتال الداخلي[18].

وفي حقيقة الأمر، فإن هذا الادعاء مبالغ فيه، فقد أكد استطلاعان مستقلان للرأي، وفقاً لجريدة الغارديان البريطانية، تراجع شعبية بريغوجين بشكل حاد في روسيا في أعقاب الانقلاب الفاشل[19]، وهو الأمر الذي يبدو منطقياً، خاصة مع تبنيه للسردية الغربية من الحرب، عند إعلان انقلابه، وتشكيكه في دوافع موسكو من الحرب، عبر التأكيد أن أوكرانيا لا تُمثل تهديداً لروسيا، وأن الجيش الروسي خدع بوتين لشن حرب ضد أوكرانيا. ويلاحظ أن مثل هذه المواقف قد أثرت سلباً في شعبية بريغوجين، خاصة لدى القوميين الروس الأكثر تطرفاً، والذين كانوا يدعمون هجومه على وزارة الدفاع الروسية رغبة منهم في أن يبدي الجيش الروسي فاعلية أكبر في حربه ضد أوكرانيا، وليس التشكيك في أهداف الحرب. ولذلك، فإن هذه الدعاية الغربية قد تكون عاملاً ثانوياً أذكى الخلافات القائمة، ولم يكن منشئاً لها، وذلك عبر إثارة شكوك كل من فاغنر ووزارة الدفاع تجاه الطرف الآخر.

ثالثاً: أدوار أمنية متعددة:

لا تُعد روسيا هي الدولة الوحيدة التي تمتلك شركات عسكرية خاصة، بل سبقتها الولايات المتحدة، والتي توسعت في استخدام هذه النوعية من القوات في حربها في العراق وأفغانستان. وبالنسبة لروسيا، فإنه من الواضح أن أدوار الشركات العسكرية الخاصة تطورت بمرور الوقت لتقوم بطائفة واسعة من الأنشطة، وهو ما يمكن تفصيله على النحو التالي:

1- تأمين المنشآت والاستثمارات: توظف موسكو الشركات الأمنية الخاصة لتأمين شركاتها العاملة خارج حدود الدولة الروسية، خاصة في الدول التي تعاني من اضطرابات، مثل تأمين استثمارات شركة غازبروم الروسية في العراق. ويلاحظ أن هذه هي الفئة الوحيدة التي ينظمها القانون بشكل مباشر، ويضفي شرعية على أنشطتها، بخلاف الشركات العسكرية الخاصة.

وتنحصر مهام الشركات الأمنية الخاصة في توفير الأمن الشخصي وكذلك أمن المرافق، وأحياناً تقدم خدمات الاستشارات الأمنية والتخطيط[20]. ولكن في الواقع العملي، فإن أنشطة شركات التأمين والشركات العسكرية الخاصة تتداخل، وإن كان من الواضح أن الأخيرة هي وحدها التي تنخرط في عمليات قتالية ذات طبيعة عسكرية.

2- تعزيز النفوذ الخارجي: عندما سُئل رئيس الوزراء حينها، فلاديمير بوتين، في مجلس الدوما الروسي، في إبريل 2012، عما إذا كان يؤيد فكرة إنشاء شبكة من الشركات العسكرية الروسية الخاصة، أجاب بإيجابية وشدد على أن الشركات العسكرية الخاصة يمكن أن تكون أدوات نفوذ للدولة في الخارج، مما يسمح بتحقيق المصالح الوطنية دون التدخل المباشر للدولة. وكأمثلة على ذلك، أشار إلى أن مثل هذه الشركات يمكن أن توفر الحماية للمنشآت المهمة، وكذلك تدريب الأفراد العسكريين الأجانب في الخارج[21].

وفي سوريا، أثبتت فاغنر قدرتها على القيام بالمهام العسكرية، وجمع المعلومات الاستخبارية والاستطلاع، وحماية البنية التحتية الحيوية، وتدريب القوات المحلية[22]. أما في إفريقيا، فقد انخرطت الشركة في العديد من دول القارة، مثل مالي والسودان وجمهورية إفريقيا الوسطى، حيث قدمت خدمات عسكرية وأمنية متنوعة، مثل دعم حكومات الدول الإفريقية في محاربة المجموعات المتمردة، فقد ساعدت فاغنر إفريقيا الوسطى في استعادة السيطرة على نحو 97% من أراضيها، بل ودخلت الشركة في مفاوضات مع المعارضة المسلحة لتسوية الصراع سلمياً هناك، وصولاً إلى إبرام اتفاق الخرطوم في فبراير 2019. وبالإضافة إلى ما سبق، نفذت الشركة عمليات تأثير، أو دعاية موجهة لتعزيز شعبية بعض الرؤساء الأفارقة عند خوضهم للانتخابات، مثل دعم رئيس إفريقيا الوسطى، فوستان توادیرا في الفوز بانتخابات 2020[23].

ومن جهة أخرى، شاركت عناصر فاغنر في عمليات مشتركة مع الجيش المالي ضد التنظيمات الإرهابية المرتبطة بالقاعدة وداعش هناك. ولذلك، فإن فاغنر تمتلك خبرة واسعة خارج حدود الدولة الروسية، وتسهم في تعزيز النفوذ الروسي في إفريقيا، وهو ما قد مثل أحد العوامل التي دفعت روسيا إلى إعادة هيكلة المجموعة، بدلاً من تصفيتها، على نحو ما سيتم تفصيله لاحقاً.

ويلاحظ أن فاغنر قد أدت دوراً رئيسياً في إضعاف الدور الفرنسي في منطقة الساحل، وهو ما وضح في مطالبة مالي القوات الفرنسية بالمغادرة، واستبدالها بقوات فاغنر الروسية، بل إن هناك اعتقاداً بأن فاغنر تحتفظ بوجود محدود في بوركينا فاسو في أعقاب الانقلاب العسكري، في أكتوبر 2022، وفي أعقاب الانقلاب العسكري الذي شهدته النيجر في أواخر يوليو 2023، رأى بريغوجين هذا التطور بمثابة خبر سار، وعرض خدمات مقاتليه لفرض النظام في ذلك البلد[24].

3- المشاركة في الحرب الأوكرانية: يلاحظ أن فاغنر أدت دوراً رئيسياً في المجهود العسكري الروسي لضم

شبه جزيرة القرم في عام 2014، خاصة وأن البعض يشير إلى أنه جرى تأسيسها في نفس العام[25]. كما أدت فاغنر دوراً في دعم التمرد الذي نشأ ضد الدولة الأوكرانية في شرق البلاد، وتحديداً في الدونباس، وفقاً للتهم الغربية[26].

ومع اندلاع الحرب الأوكرانية في فبراير 2022، أدت الشركات العسكرية الخاصة دوراً كبيراً، مثل الدور المشهود لقوات أحمد الشيشانية في السيطرة على مدينة ماريوبول، وطرد كتيبة أزوف منها، ثم شاركت فاغنر، وأدت دوراً محورياً في تقدم الجيش الروسي للسيطرة على سوليدار وباخموت في مطلع 2023.

الأنشطة العسكرية لمجموعة فاغنر في أوروبا وأسيا وأفريقيا

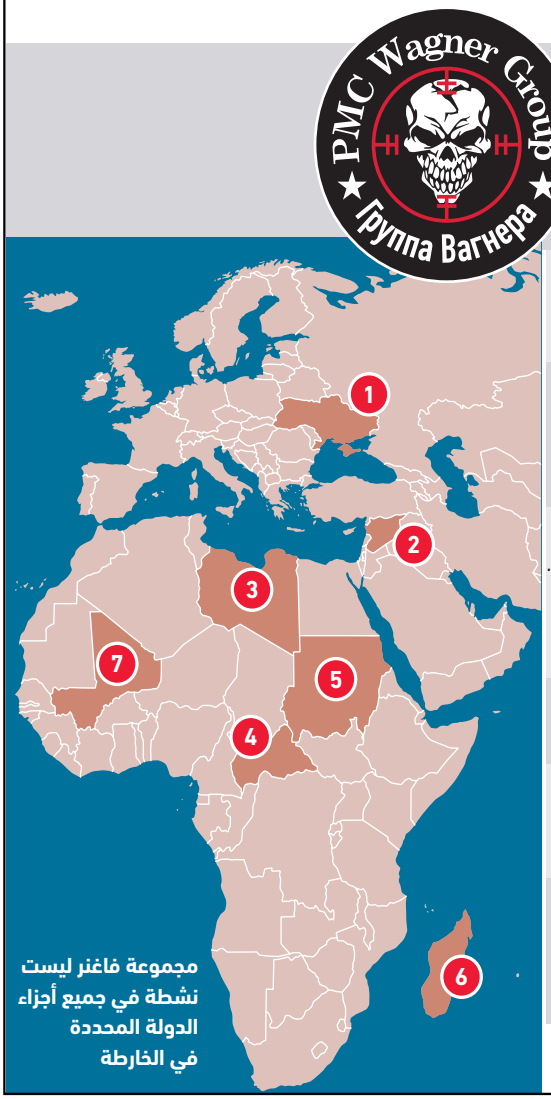

1 **أوكرانيا:** كان هناك 5.000 مقاتل تابعون لمجموعة فاغنر يعملون إلى جانب القوات الروسية. وتمكنوا من لعب دور مركزي في جهود الجيش الروسي لاستعادة السيطرة على سوليدار وباخموت مطلع عام 2023.

2 **سوريا:** تم نشر عناصر فاغنر في العام 2015 لدعم القوات الموالية للحكومة السورية وحراسة حقول النفط

3 **ليبيا:** حضور نشط منذ العام 2016. تشير التقديرات إلى وجود حوالي 1.000 من المرتزقة هناك.

4 **جمهورية أفريقيا الوسطى:** وصلت المجموعة في العام 2017 لحراسة مناجم الماس. الأمم المتحدة والحكومة الفرنسية اتهمتا المقاتلين بارتكاب عمليات اغتصاب وسطو ضد المدنيين

5 **السودان:** تم نشر عناصر فاغنر لحماية مناجم الذهب، وتقديم خدمات أمنية أخرى

6 **مدغشقر:** عناصر من مجموعة فاغنر وصلوا الجزيرة في العام 2018 لتقديم التدريب العسكري والمساعدة الأمنية

7 **مالي:** تساعد فاغنر الحكومة المالية في محاربة الجماعات الإرهابية المتمركزة في شمال البلاد، وهو ما مهد إلى دعوة مالي للقوات الفرنسية المتمركزة لديها بالانسحاب من البلاد

المصدر: Bloomberg, BBC, Centre for Strategic and International Studies
جرافيك نيوز GRAPHIC NEWS, المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة

رابعاً: خطر فاغنر المحدود:

على الرغم من أن العديد من التحليلات الغربية اندفعت لتأكيد أن فاغنر فرضت تهديداً وجودياً على الدولة الروسية، وأنها كانت قريبة من اجتياح موسكو بسهولة نسبية، فإنه من الملاحظ أن هذه الرواية مبالغ فيها، بالنظر إلى العوامل التالية:

1- هيراركية فاغنر الغامضة: على الرغم من أن بريغوجين هو الذي يتصدر وسائل الإعلام بسبب تصريحاته النارية، فإنه من الملاحظ أن التسلسل القيادي العسكري لفاغنر غير معروف، إذ إن بريغوجين،

في النهايــة، مدنــي، ولا يتمتــع بــأي خــبرة عســكرية، ويُعتقــد أن القائــد العســكري للمجموعــة هــو ديمــتري فاليريفيتــش أوتكــين، الــذي عمــل في الســابق مقدمــاً وقائــد لــواء في وحــدة القــوات الخاصة الروســية "سبيتســناز" التــي تُعــد جــزءاً مــن مديريــة المخابــرات الرئيســية في روســيا[27].

وبالمثــل، فــإن هنــاك عــدداً مــن القيــادات الوســطى داخــل فاغنــر، والتــي لا يعــرف بالضبــط موقفهــا مــن الانقــلاب، فقــد أكــد الكرملــين أن بعــض عناصرهــا قــد أنشــقوا ورفضــوا الانضمــام إلى تمــرد فاغنــر، كمــا أشــارت تقديــرات أخــرى إلى أن القــوات التــي أرســلها بريغوجــين إلى موســكو قــدر عددهــا بحــوالي 5 آلاف عنــصر فقــط، في حــين يقــدر أن عــدد قــوات فاغنــر يبلــغ حــوالي 25 إلى 50 ألــف عنــصر.

ومــن جهــة أخــرى، فإنــه وإن هيمنــت عــلى المجموعــة العنــاصر العاملــة في الأجهــزة الأمنيــة والاســتخباراتية الروســية، فــإن فاغنــر قامــت بتجنيــد الــروس مــن دول شرق أوروبــا، وكذلــك مــن صربيــا. وفي الفــترة الأخــيرة، ولخدمــة مجهودهــا العســكري في أوكرانيــا، قامــت الشركــة بتجنيــد حــوالي 40 ألــف فــرد مــن داخــل الســجون الروســية[28]. ونظــراً لهــذه الخلفيــة المتنوعــة لعنــاصر فاغنــر، فإنــه يبــدو مــن الصعــب أن تتفــق جميعهــا عــلى التمــرد ضــد الدولــة الروســية. وقــد تأكــد ذلــك في أن قــوام مجموعــة فاغنــر، التــي قامــت بالســير إلى موســكو، لــم يتجــاوز 5 آلاف جنــدي.

2- اعتمــاد فاغنــر عــلى مؤسســات الدولــة: يلاحــظ أن فاغنــر ممولــة بالكامــل مــن الدولــة الروســية، وليــس مــن أنشــطتها الخارجيــة، وهــو مــا يحــد مــن قدرتهــا عــلى العمــل طويــلاً بعيــداً عــن مظلــة الدولــة الروســية، فقــد كشــف الرئيــس بوتــين، في 27 يونيــو 2023، أن فاغنــر حصلــت عــلى حــوالي 86 مليــار روبــل (مليــار دولار) مــن مايــو 2022 إلى مايــو 2023 كرواتــب ومكافــآت، وهــي الأمــوال التــي جــاءت مــن خزينــة وزارة الدفــاع وميزانيــة الدولــة[29].

كمــا تعتمــد الشركــة في الإمــداد والدعــم اللوجســتي الخــاص بهــا عــلى الجيــش الــروسي، وهــو مــا وضــح في اتهــام بريغوجــين خــلال الأشــهر الأخــيرة للجيــش الــروسي بإمــداد قواتــه في أوكرانيــا بذخــيرة غــير كافيــة، بــل إن القواعــد الخاصــة بفاغنــر يجــري تقاســمها مــع المؤسســات الأمنيــة الروســية. ولذلــك، فــإن قــدرة فاغنــر عــلى القتــال بشــكل مســتقل عــن الدولــة الروســية، ولفــترة طويلــة، تبقــى أمــراً مســتبعداً تمامــاً.

3- تعــدد القــوات الأمنيــة الروســية: يلاحــظ أن روســيا تمتلــك عــدد ضخمــاً مــن القــوات المســلحة والأمنيــة، فــإلى جانــب القــوات العســكرية الخاصــة التابعــة لمديريــة المخابــرات الروســية، وجهــاز الأمــن الفــدرالي، والحــرس الوطنــي، فــإن حجــم الجيــش الــروسي، الــذي يقاتــل في أوكرانيــا يقــدر بحــوالي 300 ألــف جنــدي عامــل، في حــين أن حجــم قــوات الجيــش الــروسي نفســها، يقــدر بحــوالي مليــون ومئــة وتســعين ألــف جنــدي[30]، وقــررت روســيا رفــع حجــم القــوات الروســية في ديســمبر 2022، بحــوالي 30% إلى حــوالي مليــون ونصــف المليــون جنــدي[31]، في حــين تقــدر قــوات الاحتيــاط بحــوالي 2 مليــون فــرد.

وأشــار الرئيــس البيــلاروسي إلى ضخامــة عــدد القــوات الروســية مقارنــة بفاغنر بشــكل واضــح، حينمــا دخل في مفاوضــات مــع بريغوجــين في يوم 24 يونيــو لوقف زحفه إلى موســكو، إذ أكــد له أن القوات التي أرســلها إلى موســكو يمكــن أن "يفعصهــا" بوتــين بســهولة. وربما شــكل ذلك الأمر أحــد العوامــل التي دفعــت بريغوجــين إلى التراجع. أما القــدر العــالي من الانضبــاط الذي أبداه بوتــين في التعامل مع تمــرد فاغنر، فيعــود إلى عدم رغبته في خســارة هذه القوة العســكرية، فقــد أشــار الرئيــس البيــلاروسي، ألكســندر لوكاشــينكو، إلى أنــه "لا ينبغي على المــرء أن يخــسر مثل هذه الوحــدة" معــبراً عن تمنياته بــأن "يقاتــل الجيش بأكملــه مثل هــؤلاء الرجال".

ولا يُعد الأمر السابق بمثابة دعاية من جانبه لفاغنر، إذ إنها تثير مخاوف الدول الغربية، على نحو ما وضح في إعلان بولندا، في 9 يوليو 2023، نقل أكثر من ألف جندي إلى حدودها الشرقية، بسبب قلقها من وجود مقاتلي فاغنر في بيلاروسيا[32]، وذلك على الرغم من تأكيد الحكومة هناك بأن القاعدة التي أثارت مخاوف الغرب من أن تحتضن مقاتلي فاغنر خالية، وليست بها أي قوات، فضلاً عن تأكيد أمين عام حلف الأطلسي، ينس ستولتنبرغ، في 6 يوليو، أن الحلف لم يرصد توجه أعداد كبيرة من فاغنر إلى بيلاروسيا، وهو ما يعني أن أغلب قوات فاغنر ما زالت في روسيا.

ومن جهة أخرى، فإن الاعتبار الثاني الذي دفع بوتين إلى إبداء هذا القدر من الانضباط هو شعبية فاغنر في الشارع الروسي، نظراً لتمكنها من إلحاق خسائر كبيرة بالجيش الأوكراني، وبالتالي، فإن القضاء على جانب منها باستخدام القوة العسكرية سوف يثير انقساماً مجتمعياً داخل روسيا، ولذلك مثل الحل السلمي أحد أفضل الحلول، وذلك حتى تتم إعادة هيكلة فاغنر، والتي كان أحد مؤشراتها الكشف عن تصفية شركة باتريوت الإعلامية التابعة لبريغوجين، في يوليو، بالتزامن مع إعلان الرئيس البيلاروسي، ألكسندر لوكاشينكو، في 6 يوليو 2023، أن بريغوجين قد عاد إلى سان بطرسبرغ، ثاني أكبر المدن الروسية، وهو ما قد يكون مؤشراً على مفاوضات تجري لإعادة هيكلة الشركة، أو على الأقل الشركات التجارية والإعلامية التابعة لها.

4- شعبية بوتين الطاغية: يلاحظ أن أحد العوامل التي أسهمت في إحباط تمرد فاغنر كذلك هو عدم انشقاق أي مؤسسات عسكرية روسية وانحيازها إلى فاغنر، وهو ما يرجع إلى شعبية بوتين الطاغية داخل روسيا، وهو ما تؤكده استطلاعات الرأي المتواترة في روسيا، والتي تشير إلى أنه يحتل المرتبة الأولى من حيث الشعبية داخل روسيا، إذ بلغت شعبيته، في مايو 2023، حوالي 82%، من إجمالي المستطلع أراؤهم[33]. وانعكس ذلك الأمر في توحد مؤسسات الدولة الروسية، الأمنية والعسكرية، خلفه في مواجهة تمرد فاغنر.

خامساً: سياسات موسكو:

كشف الرئيس الروسي عن عدة خيارات يمكن أن تتم معاملة فاغنر على أساسها، إذ أوضح أن المقاتلين يمكنهم إما الانضمام إلى الجيش الروسي النظامي، أو العودة إلى الوطن أو الذهاب إلى بيلاروسيا. ومن الملاحظ أن هذا الأمر يسري فقط على مجموعة فاغنر، دون أن يسري على باقي الشركات العسكرية الخاصة الموجودة في روسيا، والتي كان من المفترض، قبل تمرد فاغنر، في 24 يونيو 2023، أن يقوم مقاتلوها بإبرام عقود مع وزارة الدفاع، فضلاً عن خضوعها لقيادة الجيش الروسي، فيما يتعلق بإدارة العمليات العسكرية في أوكرانيا. ويمكن تفصيل السياسات التي أعلن عنها الكرملين للتعامل مع فاغنر في التالي:

1- الدمج في الجيش النظامي: كان أحد الخيارات المعلنة من جانب روسيا فور توقف تمرد فاغنر هو توقيع العناصر التي لم تشارك في تمرد المجموعة لعقود مع وزارة الدفاع الروسية. وكشفت الأخيرة في بيان رسمي صادر، في 13 يوليو، أنها قد تسلمت "أكثر من ألفي قطعة من العتاد والأسلحة" من فاغنر، وكذلك حوالي 2500 طن من الذخيرة وحوالي 20 ألف قطعة سلاح خفيف"، وهو ما قد يؤشر على قيام روسيا بدمج جزء من المجموعة في الجيش النظامي[34].

وعلى الجانب الآخر، كشف الرئيس بوتين، في ساعة متأخرة من 13 يوليو 2023، تفاصيل اجتماعه مع فاغنر، إذ أكد أنه عرض على مقاتلي مجموعة فاغنر العسكرية الروسية الخاصة فرصة لمواصلة الخدمة داخل الجيش الروسي النظامي، مع البقاء تحت قيادة قائدهم 16 شهراً، وهو ما يشير إلى أنه، وبعد

مـضي هـذه الفـترة، سـوف يتـم دمجهـم بشـكل نهائـي في الجيـش الـروسي[35]. ويبـدو مـن الواضـح أن هـذا الخيـار لـم يجـد صـدى لـدى باقـي أفـراد المجموعـة.

2- تدريـب الجيـش البيـلاروسي: مثّلـت اسـتضافة بيلاروسـيا لرئيـس فاغنـر وكذلـك عـدداً مـن عنـاصر المجموعـة التـي شـاركت في التمـرد الفاشـل، والبالـغ عددهـم حـوالي 5 آلاف جنـدي، أحـد أبعـاد الاتفـاق المبدئـي بعـد وسـاطة بيلاروسـيا[36]. وقـد انتقـل جنـود فاغنـر بالفعـل إلى بيلاروسـيا، وتمثلـت إحـدى مهامهـم الجديـدة في تدريـب الجيـش البيـلاروسي، فقـد نـشرت وزارة الدفـاع البيلاروسـية مقطـع فيديـو، في يوليـو 2023، يظهـر مقاتـلي فاغنـر وهـم يدربـون جنـوداً في منطقـة عسـكرية بالقـرب مـن بلـدة أسـيبوفيتشي، التـي تبعـد نحـو 90 كيلومـتراً إلى الجنـوب الشرقـي مـن العاصمـة مينسـك.

3- تهديـد بولنـدا: يلاحـظ أن دور فاغنـر لـم يقتـصر عـلى تدريـب قـوات الجيـش البيـلاروسي، بـل وتوظيفهـم كذلـك لـردع بولنـدا وتهديدهـا، فقـد أكـد الرئيـس البيـلاروسي، ألكسـندر لوكاشـينكو، خـلال لقـاء مـع نظـيره الـروسي، فلاديمـير بوتـين، في سـان بطرسـبرغ، أن عنـاصر المجموعـة يطلبـون منـه الإذن للذهـاب في رحلـة إلى جيشـوف في بولنـدا، غـير أنـه رفـض طلبهـم، وأبقاهـم في وسـط بيلاروسـيا، وفقـاً لمـا اتفـق عليـه مـع بوتـين[37].

ويلاحـظ أن هـذه التصريحـات تحمـل تهديـداً ضمنيـاً لبولنـدا، لمنعهـا مـن تهديـد الأمـن البيـلاروسي، أو حتـى القيـام مسـتقبلاً بمحاولـة التوسـع عـلى حسـاب الأراضي الأوكرانيـة، إذا مـا تفككـت أوكرانيـا بعـد الحـرب، فقـد أكـد الرئيـس البيـلاروسي في نفـس الحـوار أن تجزئـة أوكرانيـا وضـم مناطقهـا الغربيـة إلى الأراضي البولنديـة أمـر غـير مقبـول بالنسـبة لبيلاروسـيا، وأنـه إذا لجـأت بولنـدا إلى هـذه الخطـوة فـإن بيلاروسـيا سـتقدم الدعـم لسـكان المناطـق الأوكرانيـة الغربيـة بـكل الطـرق المتاحـة[38].

ويتسـق الموقـف الـروسي مـع نظـيره البيـلاروسي، فمنـذ وصـول فاغنـر إلى بيلاروسـيا مطلـع يوليـو 2023، يطلـق المسـؤولون الـروس تصريحـات يعـبرون فيهـا عـن مخاوفهـم مـن ضـم مناطـق في شرق أوكرانيـا إلى بيلاروسـيا، بمـا في ذلـك ماريـا زاخاروفـا، المتحدثـة باسـم الخارجيـة الروسـية، وسـيرغي ناريشـكين، مديـر جهاز المخابـرات الخارجيـة الـروسي[39]. وترجـع هـذه التهـم إلى حقيقـة أن جانبـاً مـن أراضي شرق أوكرانيـا خضـع للحكـم البولنـدي قبـل الحـرب العالميـة الثانيـة، فضـلاً عـن تصريـح نائـب رئيـس الـوزراء البولنـدي، في مـارس 2022، بأنـه يمكـن إرسـال قـوات حفـظ سـلام مـن حلـف "الناتـو" أو الأمـم المتحـدة إلى أوكرانيـا لأغـراض دفاعيـة، وهـو مـا أقلـق موسـكو، ورأتـه مـؤشراً عـلى مسـعى بولنـدي للسـيطرة عـلى جانـب مـن أراضي أوكرانيا، كمـا لا يمكـن إغفـال أن يكـون هـدف روسـيا وبيلاروسـيا مـن هـذه التصريحـات هـو تعزيـز الخـلاف بـين أوكرانيـا وبولنـدا، خاصـة وأن الأخـيرة تُعـد مـن أكثـر الـدول دعمـاً لكييـف، وعـداءً لموسـكو[40].

ومـن جهـة أخرى، فـإن أحد أهداف موسـكو مـن نشر فاغنر في بيلاروسـيا هـو تهديد بولنـدا، وردعهـا عن إغلاق ممـر سـواكي، وهو الممر الـذي يربط الجيـب الروسي، كالينينغـراد، ببيلاروسـيا، الدولـة الحليفة لموسـكو، ويمر الممر عـبر أراضي بولنـدا. وتتمتـع كالينينغـراد بأهميـة كبيرة، إذ تسـتضيف حاليـاً الآلاف من القـوات الروسـية، بما في ذلك الطائـرات المقاتلـة المتطـورة والأسـلحة النووية، التـي نشرتها روسـيا، في عـام 2013، رداً على خطط الولايـات المتحدة لنـشر نظـام دفاع صاروخـي بالسـتي في أوروبا. ومـن ثم تتمتـع بأهمية كبـيرة في اسـتراتيجية الردع الروسـية تجاه حلـف "الناتـو". ومـن جهـة أخـرى، تضـم كالينينغـراد أسـطول البلطيق الـروسي في مينـاء بالتيسـك، وهـو الميناء الأوروبـي الوحيـد الخالي مـن الجليد في روسـيا طوال العـام[41].

وتخشى روسيا من أن يتم غلق هذا الممر في وجهها، وعزز هذه المخاوف قيام ليتوانيا بتقييد عمليات النقل الروسية بالسكك الحديدية إلى منطقة كالينينغراد، وحظر نقل البضائع الخاضعة للعقوبات إلى الإقليم الاستراتيجي، في يونيو 2022، وهو القرار الذي أغضب موسكو، وتراجعت عنه ليتوانيا، بعد تأكيد الاتحاد الأوروبي أن عقوباته لا تشمل النقل بالسكك الحديدية[42].

4- التركيز على إفريقيا: يلاحظ أن أحد الأدوار التي تضطلع بها فاغنر، حتى بعد الانقلاب الفاشل هو تعزيز النفوذ الروسي في إفريقيا. ونظراً لأن إحدى الأدوات التي استند إليها الكرملين في تعزيز نفوذه في إفريقيا هي مجموعة فاغنر، فقد راهنت العديد من التحليلات الغربية أن يؤدي الانقلاب الفاشل لفاغنر ضد بوتين، إلى إضعاف النفوذ الروسي في إفريقيا، غير أنه من الواضح أن ذلك الأمر لم يحدث.

فقد ظهر يفغيني بريغوجين، في 19 يوليو 2023، في مقطع فيديو، وهو يخبر الجنود والمؤيدين أنهم لن يشاركوا في حرب أوكرانيا في الوقت الحالي، ولكن يتم التحضير "لطريق جديد لإفريقيا". كما أنه من

الدور الروسي الجديد في أفريقيا

تقوم روسيا بتعزيز نفوذها بشكل مطرد في جميع أنحاء أفريقيا، وتزيد من مبيعات الأسلحة ونشر المدربين العسكريين وتأسيس تحالفات في مقابل "حقوق" في الثروة المعدنية ومشاريع النفط والطاقة النووية

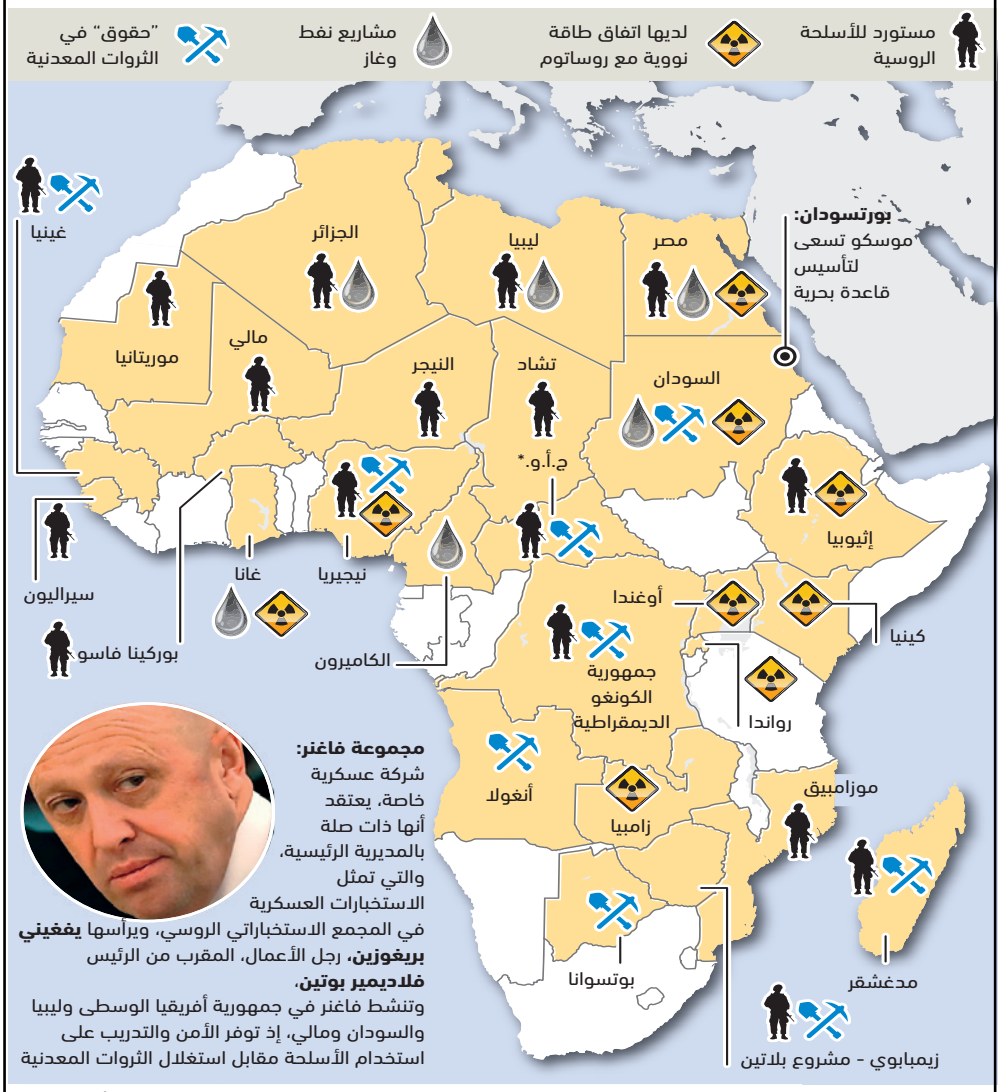

* جمهورية أفريقيا الوسطى

الصور: أب

المصدر: Reuters, Stratfor, FOI, BuzzFeed
جرافيك نيوز GRAPHIC NEWS، المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة

الملاحظ أن نشاط الشركة في إفريقيا لم يتأثر، إذ إنه في 17 يوليو 2023، وصل بضع مئات من عناصر فاغنر إلى جمهورية إفريقيا الوسطى لدعم عناصر فاغنر المنتشرة هناك، والبالغ عددها ألف فرد، وذلك للمساهمة في تأمين الاستفتاء الذي سيتم بنهاية نفس الشهر. وفي مالي، واصل 1200 عنصر من فاغنر تدريب الجيش المالي، وتأمين المسؤولين المحليين، وكذلك القيام بعمليات لمكافحة الإرهاب. كما يشك في وجود فرقة صغيرة من فاغنر في بوركينا فاسو[43].

ومن الملاحظ أن وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، قد أكد، في 30 يونيو 2023، أن مصير الترتيبات بين الدول الإفريقية وفاغنر هو أولاً وقبل كل شيء مسألة تخص حكومات الدول المعنية، وما إذا كانت ستواصل هذا النوع من التعاون أم لا[44]، في مؤشر على عدم اعتراض موسكو على استمرار الشركة في أداء أدوارها الخارجية في إفريقيا، وأنها لن تسعى إلى استبدال الدور الذي تؤديه فاغنر بشركة أخرى، أو عبر وزارة الدفاع الروسية مثلاً.

ومع انعقاد القمة الروسية الإفريقية في سان بطرسبرغ، في 27 و28 يوليو 2023، كان من الواضح أن الدور الذي تؤديه الشركة ما زال قائماً مع حضور بريغوجين، قائد مجموعة فاغنر القمة ولقائه بعدد من المسؤولين الأفارقة، ومنهم مسؤول بمكتب رئيس جمهورية إفريقيا الوسطى، فوستان آرشانج توادیرا[45]، وهو ما يؤشر على الأرجح أن الشركة ما تزال مستمرة في خدمة المصالح الروسية في إفريقيا، وليس من الواضح ما إذا كان الجيش البيلاروسي هو الذي سيقدم الدعم اللوجستي للشركة، أم أن الجيش الروسي سوف يواصل القيام بهذا الدور.

وفي الختام، يمكن القول إن الشركات العسكرية الخاصة سوف تستمر في أداء دور محوري في السياسة الدولية، باعتبارها إحدى أدوات الدول في تنفيذ السياسة الخارجية، والتي تساعدها على إنكار تورطها المباشر في الصراعات الخارجية. وعلى الرغم من أن فاغنر مثلت تهديداً كبيراً لهذا النموذج بسبب تمرد مؤسسها، بريغوجين، وقطاع منها، على الجيش الروسي، فإنه في النهاية، لا يمكن إنكار أن هذه القوات تبقى خاضعة للدولة الروسية، سواءً من خلال تمويلها، أو الدعم اللوجستي المقدم لها، أو حتى القيادات الوسطى فيها، وهو ما يعني أنه من المرجح أن تعمد روسيا إلى استيعاب الدروس المستفادة من تمرد فاغنر، وإعادة هيكلة المجموعة دون القضاء عليها. وسوف تكون مثل هذه الإصلاحات مسار متابعة وتقييم من جانب الدول الأخرى التي توظف مثل هذا النموذج. ولكن يبقى الدرس المستفاد الرئيسي هو ضرورة تحجيم أي قائد لشركة عسكرية خاصة يسعى لأداء دور سياسي، على غرار بريغوجين.

المراجع

1- Bill on PMC requires thorough study, may be ready no earlier than fall — legislator, **TASS**, June 26, 2023, accessible at: https://tass.com/politics/1638679

2- AFRICA - Not only Wagner: Private Military Companies (PMC) and the future of the monopoly of force, **Agenzia Fides**, June 28, 2023, https://rb.gy/44jxx

3- Candace Rondeaux, Analyzing the Role of Private Military Security Contractors in Russian Proxy Warfare, **New America**, November 7, 2019, https://t.ly/7EmO

4- Preston Feinberg, **op.cit**, p. 22.

5- كبير جواسيس بريطانيا يتحدث لـCNN عن صفقة بوتين مع زعيم فاغنر بعد تمرده، **سي أن أن بالعربية**، 19 يوليو 2023، موجود على الرابط التالي: https://cutt.ly/XwsY5ihB

6- Kimberly Martin, Russia's use of semi – state security forces; the case of wagner group, **Post-Soviet Affairs**, Vol. 35, no. 3, 2019, p. 184.

7- Adam Potočňák & Miroslav Mareš, Russia's Private Military Enterprises as a Multipurpose Tool of Hybrid Warfare, **The Journal of Slavic Military Studies**, Vol. 35, Issue 2, 2022, p. 183.

8- "لن نستسلم".. قائد فاغنر يهاجم بوتين للمرة الأولى بعد اتهامه له بالخيانة، **الجزيرة**، 24 يونيو 2023، https://tinyurl.com/ys837v2k

9- Andrei Soldatov & Irina Borogan, Putin's real security crisis; The most important lesson of wagner rebellion is the FSB's failure, **Foreign Affairs**, July 6, 2023, https://tinyurl.com/22w99rxp

10- البيت الأبيض: الهجوم الأوكراني المضاد يواجه صعوبات وتصدياً قوياً من قبل القوات الروسية، **روسيا اليوم**، 7 يوليو 2023، https://t.ly/3zPUM

11- أداة نفوذ بلا ثمن سياسي.. لماذا اتجهت روسيا للجيوش "الخاصة"؟ **سكاي نيوز عربية**، 30 يونيو 2023، https://rb.gy/n62c5

12- إعادة حسابات: كيف أثر تمرد فاجنر على شركات الجيوش الخاصة؟ **سكاي نيوز عربية**، 30 يونيو 2023، https://tinyurl.com/4m-8pa78t

13- Ryan Bauer and Erik E. Mueller, Ukraine Is a Breeding Ground for Russian PMCs, **The Rand Blog**, June 14, 2023, accessible at: https://www.rand.org/blog/2023/06/ukraine-is-a-breeding-ground-for-russian-pmcs.html

14- Kimberly Martin, **op.cit**, p. 183.

15- الجيوش الروسية الخاصة تعرّض احتكار بوتين للقوة للخطر، **الإمارات اليوم**، 5 يونيو 2023، https://tinyurl.com/yp2my2y8

16- Paul Sonne, Measured approach to Wagner mutiny; Meeting with Putin shows the power wielded by Prigozhin and his allies, **The New York Times; International edition**, July 12, 2023, p. 4.

17- Brendan Cole, Russia's on the edge of civil war, Ukraine Spy master, **Newsweek**, July 6, 2023, https://tinyurl.com/y4y8vyvu

18- Brendan Cole, **op.cit.**

19- Pjotr Sauer, Wagner Boss Prigozhin has returned to Russia, Lukashenko says, **The Guardian**, July 6, 2023, https://tinyurl.com/yn3mpc77

20- Adam Potočňák & Miroslav Mareš, Russia's Private Military Enterprises as a Multipurpose Tool of Hybrid Warfare, **The Journal of Slavic Military Studies**, Vol. 35, Issue 2, 2022, p. 183.

21- Band of Brothers: The Wagner Group and the Russian State, **CSIS**, September 21, 2020, accessible at: https://rb.gy/ivl2x

22- Elena Pokalova, The Wagner Group in Africa: Russia's Quasi-State Agent of Influence, S**tudies in Conflict and Terrorism**, 2023, https://t.ly/wZVv

23- **Ibid.**

24- رئيس "فاغنر" يشيد بانقلاب النيجر ويعرض خدماته، **إندبندنت عربية**، 29 يوليو 2023، موجود على الرابط التالي: https://cutt.ly/owsUl030

25- Monir Ghaedi, Who are Russia's mercenary Wagner Group?, **Deutsche Welle**, June 27, 2023, https://tinyurl.com/4k84axh8

26- Andrei Soldatov and Irina Borogan, Why Putin Needs Wagner: The Hidden Power Struggle Sustaining Russia's Brutal Militia, **Foreign Affairs**, May 12, 2023, https://tinyurl.com/jf9mknky

27- Preston Feinberg, THE FLUCTUATING RELATIONSHIP BETWEEN RUSSIA AND THE WAGNER GROUP, Johns Hopkins University, **Master of Arts in Global Security Studies**, December 2020, p. 22.

28- James Bowron, The Wagner Group PMC: Efficiency and Desperation, **Air University**, 2023, https://tinyurl.com/2af3rbcm

29- روسيا وأوكرانيا: بوتين يقول إن فاغنر ممولة بالكامل من موسكو، **بي بي سي**، 27 يونيو 2023، https://tinyurl.com/y6v3n2bs

30- **The Military Balance 2023,** (London; IISS, 2023), p. 151.

31- Russia proposes 30% increase in size of armed forces, Reuters, December 21, 2022, https://t.ly/iAeR

32- بولندا تعزز قواتها على الحدود مع بيلاروس وسط مخاوف من مجموعة فاغنر، **تي آر تي عربي**، 8 يوليو 2023، موجود على الرابط التالي:https://t.ly/b9DEQ

33- Do you approve of the activities of Vladimir Putin as the president (prime minister) of Russia?, **Statista**, June 1, 2023, accessible at: https://tinyurl.com/39xz3534

34- فاغنر تسلم أكثر من ألفي قطعة عسكرية للجيش الروسي، **سكاي نيوز عربية**، 13 يوليو 2023، موجود على الرابط التالي:https://rb.gy/cd51z

35- خلال اجتماعه مع بريغوجين.. بوتين عرض على فاغنر الانضمام للجيش، **العربية**، 14 يوليو 2023، موجود على الرابط التالي: https://rb.gy/pfu3a

36- ArtyomShraibman, Is There a Future for Russia's Wagner Mercenary Army in Belarus?, **Carnegie Endowment for International Peace**, July 11, 2023, accessible at: https://rb.gy/nwxyj

37- رئيس بيلاروسيا لبوتين: قوات فاغنر تريد الذهاب لبولندا ولولا ضغوطنا لتوجهوا إليها، **الجزيرة**، 25 يوليو 2023، موجود على الرابط التالي: https://rb.gy/vqkho

38- المرجع السابق نفسه.

39- Top Russian official says Poland wants to seize parts of Ukraine, **AlJazeera**, July 11, 2023, accessible at: https://rb.gy/wezot

40- Stanislav Kuvaldin, Why Russia Keeps Insisting That Poland Is Preparing to Partition Ukraine, **Carnegie Endowment for international Peace**, December 7, 2022, accessible at: https://rb.gy/y6n0b

41- كالينينغراد: تعرف على الإقليم الروسي الذي يمثل أهمية كبرى لموسكو، **بي بي سي عربي**، 22 يونيو 2022، موجود على الرابط التالي: https://www.bbc.com/arabic/world-61895802

42- بعد قرار تقييد النقل إلى كالينيغراد.. هل يصبح الإقليم المعزول رمز حرب باردة جديدة بين روسيا والغرب؟ **الجزيرة**، 31 يوليو 2023، موجود على الرابط التالي: https://tinyurl.com/3y5xrfr3

43- The Wagner Group's "New Path" in Africa, **Stratfor Global Intelligence**, July 21, 2023, accessible at: https://rb.gy/29a3w

44- لافروف: مستقبل "فاغنر" بإفريقيا يعتمد على "الدول المعنية"، **الخليج**، 30 يونيو 2023، موجود على الرابط التالي: https://rb.gy/dfep2

45- ظهور جديد لزعيم فاجنر في روسيا.. ما علاقة إفريقيا؟ **القاهرة الإخبارية**، 28 يوليو 2023، موجود على الرابط التالي: https://rb.gy/g83zu

عن المستقبل:

"المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة"، هو مركز تفكير Think Tank مستقل، تأسس في 2014/4/4، في أبوظبي، بدولة الإمارات العربية المتحدة، للمساهمة في تعميق الحوار العام، ومساندة صنع القرار، ودعم البحث العلمي، فيما يتعلق باتجاهات المستقبل، التي أصبحت تمثل مشكلة حقيقية بالمنطقة، في ظل حالة عدم الاستقرار وعدم القدرة على التنبؤ خلال المرحلة الحالية، بهدف المساهمة في تجنب "صدمات المستقبل" قدر الإمكان.

ويهتم المركز بالاتجاهات التي يمكن أن تساهم في تشكيل المستقبل، على المدى القصير، خاصة الأفكار غير التقليدية والظواهر "تحت التشكيل"، مع التطبيق على منطقة الخليج، من خلال رصد وتحليل الاحتمالات الممكنة، للتفاعلات القائمة والتيارات القادمة، وتقدير البدائل المتصورة للتعامل معها، باستخدام مناهج التفكير المتقدمة، عبر أنشطة علمية تجمع بين الأكاديميين والممارسين، والشخصيات العامة، من داخل الإمارات وخارجها.

أنشطة المركز:

مجلة اتجاهات الأحداث: دورية أكاديمية، تصدر كل شهرين، تهتم بتحليل اتجاهات المستقبل على المدى القصير، بما يتضمنه من تيارات وتطورات، متعددة الأبعاد، وذات تأثيرات استراتيجية، وذلك في مجالات اهتمام برامج المركز.

تقديرات المستقبل: تقديرات يومية ترصد وتحلل وتقييم الأحداث والتحولات الإقليمية على المدى القصير التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط والعالم وتداعياتها على منطقة الخليج العربي لدعم عملية صنع القرار.

دراسات المستقبل: سلسلة دراسات أكاديمية تصدر شهرياً عن «المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة»، وتركز كل دراسة على قضية واحدة تمثل ظاهرة صاعدة على المستوى الاستراتيجي تتسم بالتعقيد وتعدد الأبعاد، وتهيمن على الجدل العام في الشرق الأوسط والعالم.

أوراق أكاديمية: أوراق علمية متخصصة، تتضمن أحد المفاهيم المتقدمة، أو الاتجاهات النظرية الراهنة، وتطبيقاتها المختلفة، سواء في العالم أو في منطقة الشرق الأوسط.

بوابة المستقبل: موقع إلكتروني أكاديمي، يقوم بنشر تحليلات يومية، باللغتين العربية والإنجليزية، حول أهم الأحداث والتطورات الجارية في المنطقة والعالم، ويغطي الموقع إنتاج المركز المطبوع وأنشطته المختلفة، من لقاءات عامة وحلقات نقاشية، ويقدم خدمات علمية تتعلق بعروض الكتب والدراسات، وقواعد البيانات والخرائط السياسية.

تقرير المستقبل: نشرة يومية تُرسل على مدار 5 أيام في الأسبوع، عبر البريد الإلكتروني إلى قوائم المشتركين، حيث تُسلط الضوء على كل إصدارات وأنشطة مركز "المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة".

فعاليات المستقبل: ينظم مركز "المستقبل" عدة فعاليات مثل (اللقاءات العامة - حلقات النقاش - الدورات التدريبية)

ISSN: 2616-583X

جميع حقوق النشر محفوظة © 2023